

يوم بلا عمل

بقلم : محمود رمضان حميده
رسوم : ماهر عبد القادر





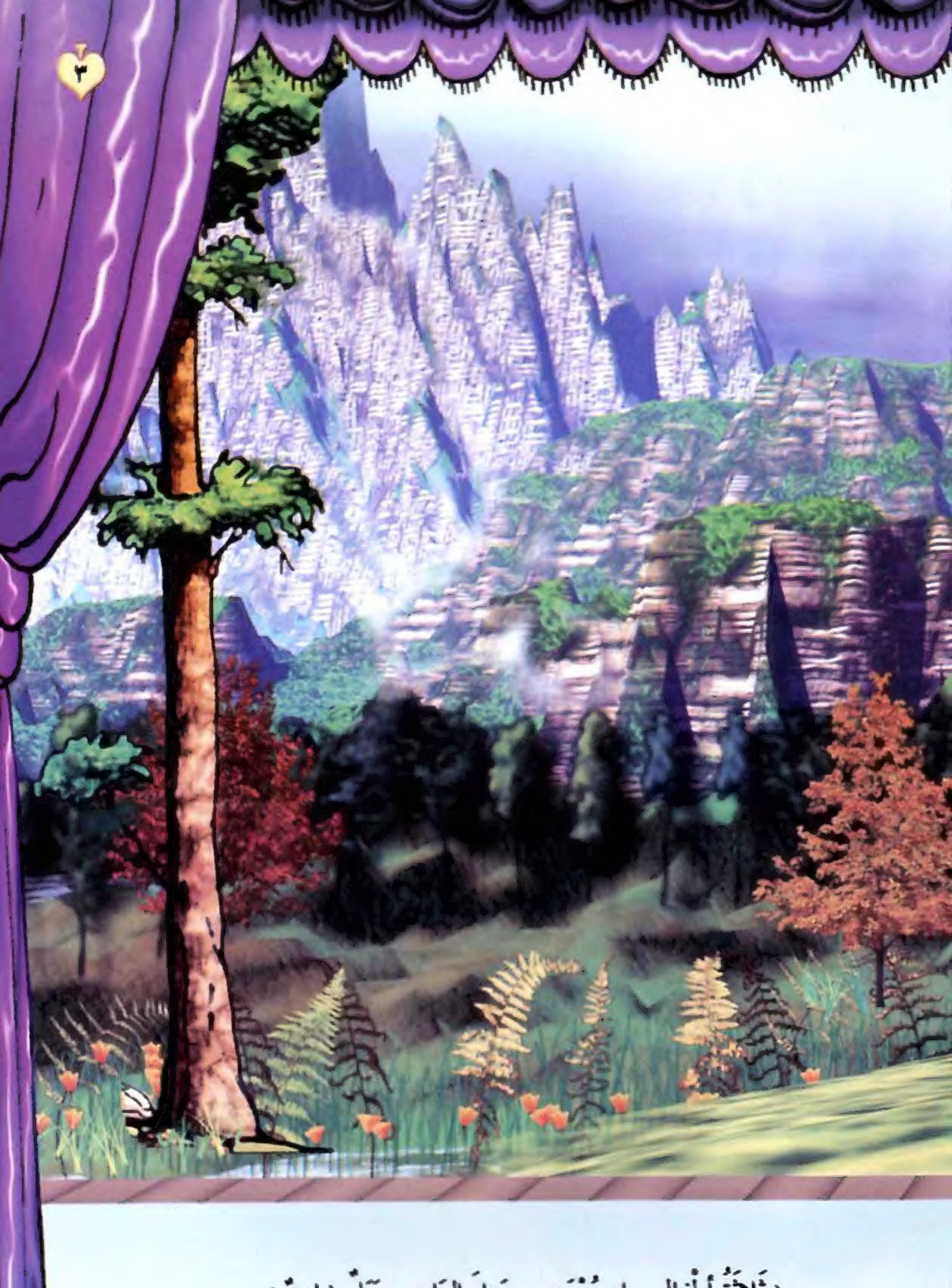
يوم بلا عمل

بقلم : محمود رمضان حميده

رسوم : ماهر عبد القادر







(ثَلاثَةُ أطْفالٍ بِوادٍ مُزْدَهِرٍ ، وَراءَ الوادِي جَبَلٌ شاهِقٌ)



باسم : تلْكَ هيَ أرْضُنا ، أرْضُ الخَيْرِ والسَّعادَةِ والكَسَلِ .

هانِي : كُلُّ شَيْءٍ مُتاحٌ لَنا بِغَيْرِ عَمَلٍ أوْ تَعَبٍ .

أكرم : الأسْبوعُ عِنْدَنا سِتَّةُ أيّامٍ بِلا عَمَلٍ ،

أمَّا اليَوْمُ السَّابعُ فَلِلْرَّاحَة .

باسم : مارَأيُكُمْ ، نُسَمِّي أرْضَنا (وادِي الأحْلامِ) ؟

(يُنْشِدُ بِصَوْتٍ حالِمٍ)

أيَّتُها الأحْلامُ ، يامهْدَ الجَمالِ
سابِحَةً بي في بِحارٍ مِنْ خَيالِ
وَرْديَّةٌ الت كَلَحْظَةِ الغُروبِ
تَخْتالُ سِحْرًا وسَنًا بيْنَ الدُّروبِ
تَألَّقي كَوَمْضَةِ النَّجْمِ البَعيدِ
شَجِيَّةٌ كَبَسْمَةِ الفَجْرِ الوَليدِ



أكرم : أحْلامُكَ تِلْكَ الوَرْدِيــَّـةُ ، أبَدًا لا تَتَحَقَّقُ .

باسم : لا تَيْأسْ مِنْ أحْلامِي ، فَقَطِ انْتــَظِرْ مُعْجِزَةً مِنَ السَّماءِ ،

أوْ لَفْتــَةً مِنَ الحَظِّ السَّعيدِ ، لَيْسَ هَذا بِبَعيدٍ .

هانِي : نُريدُ أنْ نَلْعَبَ الآنَ .

أكرم : ماأجْمَلَ اللَّعِبَ ، وماأحْلَى المَرَحَ !

(تَبْدَأُ بيْنَ الثــَّلاثَةِ مُطارَدَةٌ مَرِحَةٌ ، وَهُمْ يُنْشِدُونَ) :



هيَّا بِنَا نُسابِقُ الرِّيحَ ، وَنَشْدُو للضِّياءِ
هيَّا نَطيرُ في فَضاءٍ واسِعٍ نَحْوَ السَّماءِ
نَنْسى العَمَلْ ، نَرْضَى الكَسَلْ كُلَّ صَباحٍ وَمَساءِ
هَـذي حَياةٌ سَهْلَةٌ بِلا عَناءٍ أوْ شَقاءِ
لَهْوٌ مَرَحْ ، لعْبٌ فَرَحْ ياَلَلْهَنا ، ياَلَلصَّفاءِ
مَنْ مِثْلُنا في حُسْنِنا في ظُرْفِنا ياأصْدِقائي



باسم : هَيـــاً الآنَ نَتمنَّى نَهْرَ الذَّهَبِ .
أَغْمِضُوا عُيُونَكُمْ ، ورَدِّدُوا مَعِي :

نـــُريدُ نـــَهْرًا منْ ذَهَبِ
يَفـــيضُ دوْمـــاً بالعَجَبِ
نـــُريدُ نـــَهْرًا منْ ذَهَبِ
لا يَنْتـــَهِي رَغْـــمَ الطَّلَبِ

هانِي : (مُعْتَرِضًا) لا ، بَلْ نُرِيدُهُ نَهْرًا مِنْ عَسَلٍ .
باسم : ومَاذا نَفْعَلُ بِالعَسَلِ ؟
بِالذَّهَبِ نَشْتَرِي كُلَّ شَيءٍ .
هانِي : ولِماذا البَيْعُ ، ولِماذا الشِّراءُ ؟
العَسَلُ يُغْنِينا عَنْ هَذا الشَّقاءِ .
باسم : (بِانْفِعالٍ) أُرِيدُهُ نَهْرًا مِنْ ذَهَبٍ .
هانِي : (فِي تَحَدٍّ) أنا مُصِرٌّ أنْ يَكُونَ مِنْ عَسَلٍ .
(يَتَشابَكانِ بِالأَيْدِي ، وَيَعْلُو صِياحُهُما) :
- قُلْتُ مِنْ ذَهَبٍ .
- بَلْ مِنْ عَسَلٍ .



(يَظْهَرُ مِنْ بَعيدٍ شَيْخٌ عَجُوزٌ ، فَيَتَوَقَّفُ الصَّديقانِ)

أكرم : مَنْ هَذا القادِمُ ؟ يَبْدُو طاعِنًا فِي السِّنِّ .

باسم : أَتَظُنُّـــاهُ يُضْمِرُ لَنا شَرًّا ؟

هاني : نَحْنُ أقْوَى مِنْهُ بِكَثيرٍ .

باسم : رُبَّـــما كانَ ساحِرًا .

أكرم : السَّحَرَةُ يَقْدِرُونَ علَى كُلِّ شَيْءٍ .

باسم : إِذَنْ سَلُوهُ أَنْ يُعْطِيَـــنَا نَهْرًا مِنْ ذَهَبٍ .

أَوَدُّ أَنْ نُصْبِحَ أغْنِياءَ ، لا تَتْرُكُوا الفُرْصَةَ تَضِيعُ .

هاني : انْتَـــظِرْ أيُّـــها الحالِمُ حتَّى نَعْرِفَ مَنْ يَكُونُ .

(يَقْتَرِبُ العَجوزُ لِيَقِفَ بَيْنَهُمْ مُتَّكِئًـــا عَلَى عَصاهُ)

الحكيم: لَسْتُ بِساحِرٍ أيُّـــها الأشْبالُ ، أنا حَكيمُ الزَّمانِ .

باسم : حَكيمُ الزَّمانِ !! مِنْ أيْنَ جِئْتَ ؟

الحكيم: أَسْكُنُ هَذا الجَبَلَ ، وَمِنْهُ أَتَيْتُ .

هاني : ولِمَ أتَيْتَ إِلَى وَادِينا ؟

الحكيم: أمْرٌ خَطِيرٌ وحادِثٌ جَلَلٌ .





أكرم : اجْلسْ أيــُّها الحَكيمُ وَاسْتَرِحْ .

(يَجْلسُ فَوْقَ الأَرْضِ ، وَيَتحلَّقُ حَوْلــَهُ الأَصْدقَاءُ)

هانِي : تَكَلَّمْ ، رُبــَّما وَجَدْنا فِي حَديثِكَ تَرْفيهًا وَتَسْليــَةً .

الحكيم: لا تَرْفيهَ ولا تَسْلِيَةَ ، ولَكِنْ مُصيبَةٌ وداهيــَةٌ ؛

نَقَلَتِ الرِّيحُ إِلَى مَسْكَنِي فَوْقَ الجَبَلِ حَديثَكُمْ .

أكرم : وماذا فِي ذَلِكَ ؟!

الحكيم: لَمْ أَكُنْ وَحْدِي الَّذي سَمِعَ ماتَقُولُونَ .

باسم : وهَلْ يَسْكُنُ الجَبَلَ أَحَدٌ سواكَ ؟

الحكيم: صَعَّدَتِ الرِّيحُ حَديثَكُمْ نَحْوَ السَّماءِ ، فَأَنْصَتَتْ لَهُ الشَّمْسُ المشْرِقَةُ .

باسم : ماذا تَقُولُ ؟ الشَّمْسُ تَسْمَعُنا !

الحكيم: وأَعْجَبَها ماتَقولونَ فَقَرَّرَتْ أَنْ تَكُفَّ مِثْلَكُمْ عَنِ العَمَلِ .

هانِي : (بِفَرَحٍ) الشَّمْسُ أُعْجِبَتْ بِما نَقُولُ .

باسم : وتُريدُ الانْضِمامَ لِفَريقنا ، وافَرْحَتاهُ !

الحكيم: (يَنْــتَصِبُ واقِفًا) بَلْ قُلْ واأَسَفــاهُ !

أكرم : لِماذا أيــُّها الشَّيْخُ الحَكيمُ ؟

الحكيم: أَلا تُدْرِكونَ مَعْنَى أَنْ تَكُفَّ الشَّمْسُ عَنِ العَمَلِ ؟

أكرم : مِنْ حَقِّها أَنْ تَسْتَريحَ ، حُرِّيــَّةُ الكَسَلِ حَقٌّ لِمَنْ يُريدُ .

الحكيم: لَوِ اسْتَراحَتِ الشَّمسُ قَليلاً لاخْتَفَتِ الحَياةُ .

باسم : تُبالِغُ كَثيرًا فِي مَخاوِفِكَ .

الحكيم: بَلْ أَقُولُ الحَقيقَةَ ولا أَزيدُ .

باسم : إنْ بَدَا للشَّمْسِ أنْ تَنامَ أوْ تَغيبَ ، فَماذا يَصيرُ ؟

الحكيم: وَقْتَـها يَبْتَـلِعُ الأرْضَ ظَلامٌ مُخيفٌ وشِتاءٌ طَويلٌ ، وَمَعَ الشِّتاءِ بَرْدٌ وجَليدٌ .

هاني : سَوْفَ نَعْتادُ ذَلكَ ونَعيشُ .

الحكيم: في ضَوْءِ الشَّمْسِ سِرُّ الحَياةِ ، بِغَيْرِهِ لا يَنْمُو النَّباتُ ، وَبِغَيْرِ النَّباتِ يَخْتَفي الوُجُودُ ، وَتَفْنَى كُلُّ الكائِناتِ .



باسم : (بِذُعْرٍ شَدِيدٍ) حتَّى نَحْنُ ، نَفْنَى ونَمُوتُ ؟

الحكيم: ومَنْ نَحْنُ ؟ أَلَسْنا جُزْءًا مِنْ نَسيجِ الحَياة ؟

باسم : ياإِلَــهِي ، مازِلْتُ صَغِيرًا أُحِبُّ الحَياةَ وَأَكْرَهُ الفَناءَ .

(يُنْــشِدُ بِصَوْتٍ حَزِينٍ) :

حَياتُــنَا حُلْمٌ مَضَى ! وَدِدْتُ لَوْ طالَ الأَجَلْ ..
نَهارُنــا نَــوْمٌ ، وَلَيْلٌ حالِكٌ ! أَيْنَ الأَمَــلْ ؟
نَفْــنَى ونَحْنُ فِي بِدايَــةِ الطَّرِيقِ لَمْ نَــزَلْ ؟!
مَنْ لِي بِدُنْيــا تَزْدَهِي بِالحُبِّ دَوْمًا وَالقُبَــلْ ؟
عَشِقْــتُها ، كَأَنَّــنِي عَرَفْــتُها مُنْــذُ الأَزَلْ ..

أكرم : فَظيعٌ أَنْ يَجْتاحَ الأَرْضَ إِعْصارُ الفَناءِ والظَّلامِ .

هانِي : كُلُّ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِ أَنَّــنَا نُنادِي بِحُرِّيَّــةِ الكَسَلِ ؟

الحكيم: النَّــاسُ يُنادُونَ بِأَنْواعٍ كَثيرَةٍ مِنَ الحُرِّيَّــاتِ لَيْسَ مِنْ بَيْنِها حُرِّيَّــةُ الكَسَلِ ، فَمِنْ أَيْنَ أَتَيْــتُمْ بِها ؟

أكرم : أنا اخْتَرَعْتُها .

الحكيم: (يَهُزُّ رَأْسَهُ ساخِرًا) اخْتِراعٌ نافِعٌ جَميلٌ !

أكرم : أنا خَجِلٌ مِنْ نَفْسِي .

باسم : لَنْ نَتْرُكَ الأَرْضَ تَمُوتُ .

هانِي : وَلَنْ يَزْحَفَ عَلَيْها ظَلامٌ أَوْ شِتاءٌ طَوِيلٌ .

أكرم : فَلْتَذْهَبْ حُرِّيَّــةُ الكَسَلِ إِلَى الجَحيمِ .



هانِي : أيُّــها الشَّيْخُ ؛ نُريدُ الرَّأْيَ السَّديدَ .

الحكيم: أنا لِمَصيرِ الأرْضِ وَمَصيرِكُمْ حَزينٌ .

باسم : لا وَقْتَ عِنْدَنا للأحْزانِ .

الحكيم: إذَنْ دَعُوني أُفكِّرُ مِنْ أجْلِكُمْ بِهُدُوءٍ .

(بَعْدَ لَحظاتٍ طَويلَةٍ مِنَ الصَّمْتِ)

باسم : تَكَلَّمْ أيــُّها الحَكيمُ فَالْوَقْتُ يَمُرُّ وَقَدْ يَنْــتَهِي النــَّهارُ .

الحكيم :قَبْلَ أنْ نُفكِّرَ فِي مَصيرِ الشَّمْسِ عَلَيْنا أنْ نُفكِّرَ فِي بَعْضِ أُمُورِكُمْ .

أكرم : أُمُورُنا جَيــِّدَةٌ ، فَلا تَتْرُكِ الوَقْتَ يَضيعُ .

باسم : بَلْ لَدَيْنا مُشْكِلَةٌ هَيــِّنَةٌ ؛ نُريدُ نَهْرًا مِنْ ذَهَبٍ .

هانِي : مَاذا تَفْعَلُ بِالذَّهَبِ إنْ ضَاعَتْ مِنْكَ الحَياةُ ؟!

الحكيم: (مُتَوَجِّهًا نَحْوَ أكْرَمَ) أجِبْنِي بِصِدْقٍ أيــُّها الفَتَى ؛
لِماذا أحْبَبْتَ الكَسَلَ ؟

أكرم :بِصَراحَةٍ ، لا جَدْوَى مِنَ العَمَلِ .

الحكيم: (بِدَهْشَةٍ) لماذا ؟!

أكرم : يَعْمَلُ الإنْسانُ دَهْرًا بِجِدٍّ وَإخْلاصٍ ، ثُمَّ تأتِي الحُروبُ
لِتَسْرِقَ الجُهْدَ وَتُبــَدِّدَ الثــِّمارَ .
للأسَفِ تِلْكَ حَقيقَةٌ يَصْنَعُها فِي دُنْيانَا الكِبارُ .
آهِ لَوْ يَحْتَكِمُونَ لِلْعَقْلِ ، وَيَتَقارَعُونَ بالأفْكارِ .

باسم : أوْ حَتَّى يَحْلُمُونَ مِثْلِي ، فَالأحْلامُ لا تَعْرِفُ الرَّصاصَ ولا النــَّارَ .

أكرم : مِنْ أَجْلِ هَذا أَعْلَنْتُ يَأْسي مِنْ أَحْوالِ البَشَرِ ؛
حَيْثُ لا عَدْلَ ولا سَلامَ .

الحكيم: (بِبَسْمَة هادِئَة) رَغْمَ الحُرُوبِ والدَّمارِ ، ظَلَّتِ الشَّمْسُ تُشْرِقُ كُلَّ صَباحٍ بِبَهاءٍ مُنْقَطِعِ النَّظِيرِ ، لَمْ تَعْرِفِ اليَأْسَ لأنَّكُمْ أَنْتُمْ أَمَلُ الدُّنْيا المُرْتَقَبُ ، وَحُلْمُها الآتِي .



أكرم : (بدَهْشَة) مِنْ أجْلنا تُشْرِقُ الشَّمْسُ ؟!

الحكيم: كُنــتُمْ ستَكبُرُونَ وَتصْنعونَ السَّلامَ ، ولَكِنْ حِينَ تَسلَّلَ اليــأسُ لِقُلُوبِكُمْ ، وَنَفضتُمْ أيْدِيَكُمْ مِنَ العَمَلِ ، حَزِنَتِ الشَّمْسُ وَقَرَّرَتْ ألاَّ تَعُودَ .

باسم : لأوَّلِ مَرَّةٍ مُنْذُ بَدَأ الوُجُودُ يَأتِي صَبَاحٌ بِلا شَمْسٍ وبِلا نُورٍ !

أكرم : لا ، لَنْ يَهْزِمَنا اليــأسُ ياأصْدِقاءُ ، وَلَنْ يَزْحَفَ الظَّلامُ عَلَى أرْضِنا الخَضْراءِ ، فَنَحْنُ أمَلُ الدُّنــيا ، وَامْتِدادُ الحَياةِ .

(يُنْــشِدُ الأصْدِقاءُ مَعــًا)

يارَبَّنــا ؛ بَــارِكْ لَنــا فِي شَمْسِــنا
تِلْكَ التِي إنْ أشْــرَقَتْ عَــمَّ السَّــنا
دِفْءٌ وَنُــورٌ ، تَمْــنَحُ الخَيْــرَ لَنــا
عِطْرٌ وَزَهْــرٌ ، سِــرُّها فِي أرْضِنــا
يارَبَّنــا ؛ بــارِكْ لَنــا فِي شَمْسِــنا



أكرم : فَلْيَرْتَكِبِ الكِبارُ كُلَّ الحَمَاقَاتِ .
أمَّا نَحْنُ فَسَوْفَ نَزْرَعُ السَّلامَ بِكُلِّ الأرْجاءِ .

الحكيم: ما أسْعَدَنِي بِكَ أيــُّها الفَارِسُ الصَّغِيرُ !

(يَتَــجِهُ نَحْوَ هانِي واضِعًا يَدَهُ فَوْقَ كَتِفِهِ)

هانِي : (مُبادِرًا) مِنْ فَضْلِكَ لا تَسَلْنِي .

الحكيم: لا مَفَرَّ مِنَ السُّؤالِ وَمِنَ الجَوابِ .

لِماذا أنْتَ كَسُولٌ ؟

هانِي : الكَسَلُ عِنْدِي عَادَةٌ ، لِماذا أُرْهِقُ نَفْسِي بِعَمَلٍ ما ؟

أُمِّي تُبالِغُ فِي تَلْبِيَةِ مَطالِبِي ، ولا شَيءَ يَنْقُصُنِي .

باسم : يالَكَ مِنْ طِفْلٍ مُدَلَّلٍ ، مَحْظُوظٍ !!

الحكيم: (بِعَطْفٍ) بَلْ هُوَ بائِسٌ مِسْكِينٌ .

هانِي : (يَضْحَكُ) أَبِي وَاسِعُ الثَّرَاءِ .



باسم : أيَعْرِفُ أبُـوكَ الطَّرِيقَ لِنَهْرِ الذَّهَبِ ؟

الحكيم: (يَضْرِبُ الأرْضَ بِعَصَاهُ) لَيْسَ الثَّـراءُ فِي المَالِ ،

الثَّـرِيُّ مَنْ يَمْلِكُ أسْبابَ السَّعادَةِ .

هانِي : سَأطْلُبُ مِنْ أبِي أنْ يَشْتَرِيَها لِي .

الحكيم: لا تُباعُ ولا تُشْتَرَى ، فَقَطْ بالعِلْمِ نَطْلُبُها وبالعَمَلِ نَأْخُذُها .

هانِي : إذَنْ وَداعًا للكَسَلِ ، وَمَرْحَبًا بِالْعِلْمِ والعَمَلِ .

الحكيم: مَرْحَى أيُّـها الصَّدِيقُ . (يَتَّـجِهُ نَحْوَ باسِمٍ) :

وأنْتَ يا مَنْ تُحِبُّ الأحْلامَ وَتَعْشَقُ الذَّهَبَ ؛

إلَى مَتَى تُحَلِّقُ مَعَ الأوْهامِ وتَهْجُرُ الوَاقِعَ ؟

باسم : إلَى أنْ تَأتِيَنِي بِنَهْرٍ مِنْ ذَهَبٍ .

الحكيم: نَهْرُ الذَّهَبِ بَيْنَ يَدَيْكَ ؛

فَاحْرِصْ عَلَى ألاَّ يَضِيعَ شَيْءٌ مِنْ ذَهَبِكَ .

باسم : (بِلَهْفَةٍ) أيْنَ ؛ فإنِّـي لا أراهُ ؟

الحكيم: إنَّـه الوَقْتُ يابُـنَيَّ ، فَأفِقْ ولا تُنْـفِقْهُ بِغَيْرِ مَوْضِعِه .

(لِلْجَمِيعِ) ياأحِبَّائِي ؛ الزَّمَنُ حَرَكَةٌ لِلأمامِ ،

فَلا تَجْمُدُوا بِأمَاكِنِكُمْ مَعَ الأوْهامِ .

باسم : قَلْبِي يُصَدِّقُكَ ، وَعَقْلِي مَعَكَ .

أكرم : مَازَالَتْ أمَامَنا مُشْكِلَةٌ خَطِيرَةٌ .

الحكيم: (مُبْـتَسِمًا) الشَّمْسُ ، لا تَخافُوا واطْمَئِنُّـوا ؛

ماكانَ للشَّمْسِ أنْ تَنامَ أوْ تَعْرِفَ الكَسَلَ .



باسم : أَنْتَ قُلْتَ ذَلِكَ .

الحكيم: ذلِكَ مَثَلٌ ضَرَبْتُهُ لَكُمْ لِتَعْلَمُوا أَنَّ العَمَلَ يُساوِي الحَياةَ .

باسم : إِذَنْ دَعُونِي أُغَنِّي لِلشَّمْسِ المُشْرِقَةِ دَوْمًا :

تَأَلَّقِي ياشَمْسُ واسْبَحِي بِبَحْرٍ مِنْ وَهَجْ
فِي مَوْكِبِ النُّورِ نَراكِ دُرَّةً تَسْبِي المُهَجْ
فِي زُرْقَةِ السَّماءِ دِفْءٌ فاضَ مِنْ قَلْبٍ بَهِجْ

الحكيم: لَنْ أنْسَى ما حَيِيتُ تِلْكَ اللَّحَظاتِ الحُلْوَةِ التِي أمْضَيْـتُها بَيْـنَكُمْ .

أكرم : أراكَ تَستَعِدُّ لفراقنا .

الحكيم: أجَلْ ، حانَ الوَقْتُ لأنْصَرِفَ .

باسم : سَنَحْزَنُ كَثيرًا لَوْ فارَقْتَـنَا .

الحكيم: ياأحِبـَّائِي ؛ كُلُّ لِقاءٍ إلَى فِراقٍ .

هانِي : إلَى أيْنَ المَسِيرُ ؟

الحكيم: أصْعَدُ الجَبَلَ .

هانِي : يالَهُ مِنْ جَبَلٍ شَامِخٍ يَلُفـُّهُ السَّحابُ !

باسم : سَنَصْعَدُ مَعَكَ .

الحكيم: ذاكَ أمْرٌ يَحْتاجُ لِمَهارَةٍ ودِرايَةٍ ، مُنْـذُ الآنَ تَعَلَّمُوا السَّيْرَ فَوْقَ الدُّروبِ الوَعِرَةِ .



أكرم : لِنَقْهَرَ الجَبَلَ ، وَنَرْقَى إِلَى مَسْكَنِكَ ؟

باسم : هُناكَ سَنَفْرَحُ بِلِقائِكَ مِنْ جَديدٍ .

الحكيم: هُناكَ سَتَجِدُونَ نَهْرَ الحِكْمَةِ يَنْسابُ هادِئًا .

باسم : بَدَلاً مِنْ نَهْرِ الذَّهَبِ ؟!

أكرم : وَمِنْــهُ نَشْرَبُ حَتَّى نَرْتَــوِي ؟

الحكيم: ذَاكَ لَكُمْ إِنِ اسْتَــطَعْتُمْ أَنْ تَقْهَرُوا الجَبَلَ .

هانِي : لَنْ نَقُولَ وَدَاعًا ، وَلَكِنْ إِلَى لِقَــاءٍ .

{ ســتار }





" ياأحِبـَّائِي ؛ الزَّمَــنُ حَرَكــَةٌ للأمَامِ ،
فلا تَجْمُدُوا بِأماكِنِكُمْ مَعَ الأوْهــَامِ . "

★ سِمَةُ الحَيــاةِ التَّطَــوُّرُ ، فَكِّــرْ فِيما يَحْدُثُ لِمَنْ يَرْفُضُ التَّطَــوُّرَ أوْ يَبْــقَى بِمَوْضِعِهِ ساكِنــًا ضِدَّ حَرَكَةِ الزَّمَنِ .

" لا حَيــاةَ بِغَيْرِ الشَّمْسِ "

★ اذْكُرِ الأسْبابَ .

❀ ❀ ❀



بطاقة فهرسة
فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة العامة لدار الكتب المصرية
إدارة الشئون الفنية

حموده، محمود رمضان .
يوم بلا عمل / بقلم محمود رمضان حموده ؛
رسوم ماهر عبد القادر .- ط١. – القاهرة : دار الرشاد ، ٢٠١٠ .
٢٤ ص؛ ١٧x ٢٤ سم . – (أصدقاء المسرح)
تدمك ٦- ١١٧ - ٣٦٤ – ٩٧٧- ٩٧٨.
١- مسرحيات الأطفال .
أ- عبد القادر ، ماهر (رسام)
ب- العنوان ٨١٢,٠٤١
ج - السلسلة .

الناشـــــر : دار الرشاد
العنـــوان : ١٤شارع جواد حسنى – القاهرة
تليفاكـــس: ٢٣٩٣٤٦٠٥
بريد إلكتروني: Dar_alrashad @ hotmil.com
رقـم الإيداع : ٤٠٢٦ / ٢٠١٠
الطبـــع : عربية للطباعة والنشر
العنـــوان : ٧، ١٠ ش السلام – أرض اللواء- المهندسين
تليفـــون : ٣٣٢٥٦٠٩٨ - ٣٣٢٥١٠٤٣
إخراج الغلاف: للفنان عبادة الزهيرى
الطبعة الأولى: ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

أصدقاء المسرح

من أجل إثراءِ المسرحِ المدرسيِّ ومسرحِ الطفلِ جاءتْ تلك السلسلة ، وقد رُوعِيَ في كتابتِها فصاحةُ اللغةِ ، وسلاسةُ الحوارِ ، وتحليقُ الخيالِ مع تألُّقِ الفكرةِ وحداثتِها.

تناولت الأفكارُ مشكلاتٍ مؤثرةً في حياتِنا بشكلٍ عميقٍ كمشكلةِ الحربِ والسلامِ ، ومشكلةِ الإسرافِ في استخدامِ المواردِ المتاحةِ ، ومشكلةِ الاحتباسِ الحراريِّ ، كما عالجتْ قيمتَيْنِ جليلتَيْنِ نحتاجُهما بإلحاحٍ لنحقِّقَ ما نأملُ فيه من مستقبلٍ مشرقٍ هما قيمةُ العلمِ وقيمةُ العملِ، وقد مازجتِ المعالجةُ بينَ النثرِ والشعرِ بحسٍّ مُرْهفٍ يقدِّرُ جمالَ الكلمةِ ويُوفيه حقَّهُ كقيمةٍ إضافيةٍ.

• • •











